مقارنة عقائد الحياة بعد الموت في منظور بعض الديانات الوضعية

أ.د. كريم نجم خضر

جامعة صلاح الدين- أربيل كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين

أسماء كاوه مصطفى

جامعة صلاح الدين- أربيل كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين

The Comparison Of The Beliefs Of Life After Death In The Context Of Some Man-Made Religions

Asma Kawa Prof. Dr.Karim Najm Khizr
Mustafa
Salah al-Din Salah al-Din University – Erbil
University - Erbil
College of Islamic Sciences
College of Islamic Sciences
Basics of Religion Department
Basics of Religion Department
Email: Kareem@alqalam.edu.iq
Email asmakawaa971@gmail.com

ABSTRACT
In summary, the purpose of this study is to identify the fate of the soul after death in the consideration of man-made religions, and what is the meaning of the other life in terms of these religions? And to learn about the important religious aspects of these religions in terms of death, the eternity of the soul and its annihilation, by presenting the most important aspects of what these religions include in the matter of the afterlife.This research includes the discourse about the other life from the perspective of some established religions, where we divided the research into three topics: the first topic we have talked about the religion of the people of the Mesopotamia (the Babylonians and the Assyrians) and their beliefs about the afterlife, and in the second topic we have discussed the Egyptian religion and we have talked about the ancient Egyptians' view of death and the afterlife, and in the third and last discussion, we have talked about the Zoroastrian religion, which included the matters of death and the afterlife to them.Keywords: #Religions #Death #Life #Soul

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مصير الروح بعد الموت في نظر الديانات الوضعية، وماهية الحياة الأخرى من منظور هذه الديانات، والتعرف على الجوانب العقدية المهمة في هذه الديانات من ناحية الموت وخلود الروح وفنائها، من خلال عرض أبرز ما تضمنه هذه الأديان في مسألة الحياة الأخروية.تضمن هذا البحث الحديث عن الحياة الأخرى من منظور بعض الديانات الوضعية حيث قسمنا البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأول تكلمنا فيه عن ديانة سكان بلاد الرافدين (البابليين والآشوريين) وبينا عقائد الحياة الأخروية عندهم وفي المبحث الثاني تناولنا الديانة المصرية وتكلمنا عن نظرة المصريين القدماء للموت والحياة الأخروية وفي المبحث الثالث والأخير تحدثنا عن الديانة الزرادشتية التي بدورها تضمنت مسائل الموت والحياة الاخروية عندهم.

الكلمات المفتاحية: الأديان، الموت، الحياة، الروح.

المبحث الأول: الأديان الوضعية القديمة

- **أديان بلاد الرافدين (البابلية والآشورية)**
- **نظرة عامة:**مصطلح بلاد سومر أقدم تسمية معروفة استخدمت للتعريف بالمنطقة الواقعة في أقصى جنوب أرض البلاد، وتأتي بمعنى بلاد القصب، وبعد مطلع سنة ٢٠٠٠ ق.م استخدم مصطلح بلاد بابل نسبة إلى مدينة بابل للدلالة على بلاد سومر وأكد جميعا، في حين سميَ الجزء الشمالي بـ(بلاد آشور) نسبة إلى عاصمتها والبعض يرجع الاسم نسبة إلى الههم آشور (رشيد، ٢٠٠٤، ١٤).من الأمور اللافتة للنظر في ديانة وادي الرافدين هي تعدد الآلهة التي يصل عددها مابين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ إله، وذلك حسب النصوص اللاهوتية الموجودة بين أدينا، ويصعب تحديد وحصر الآلهة في فترات زمنية محددة بسبب دخول آلهة جديدة في مجمع الآلهة ومجيء أقوام جديدة للبلاد، وأيضا الاكتشافات الأثرية المستمرة (باقر، ١٩٩٧، ٩٤-١٧٧).وإذا ألقينا نظرة على فكرة تسلسل خلق الكون عند سكان بلاد الرافدين نرى أنها مرت بمراحل عدة تسمى التسلسل الأسطوري لعملية خلق العالم والأكوان، حيث في البدأ كان يوجد إله " النمو " ولا أحد معها، وهي المياه التي انبثق عنها كل شيء، ثم في مرحلة أخرى أنجبت آلهة النمو ولدا باسم "آن" إله السماء المذكر و"كي" إله الأرض المؤنث ، "كي" تزوج "آن" وأنجبا إله الهواء "انليل" الذي كان بينهما مساحة ضيقة لا تسمح له بالحركة، انليل الإله الشاب لم يحتمل ضيق المساحة فقرر إبعاد أبيه عن أمه فرفع "آن" فصار السماء وبسط "كي" فصارت الأرض، لم يحتمل انليل الظلام الدامس فأنجب ابنه نانا إله القمر، وأنجب نانا إله الشمس اوتوا، بعدها قام انليل مع بقية الآلهة بخلق مظاهر الكون الأخرى (السواح، ١٩٨١، ٣٢-٣٣) .
- – **عقيدة الموت والحياة الأخرى عند البابليين والآشوريين:**

تقوم عقيدة الموت والحياة الأخرى عند البابليين والآشوريين على شقين منفصلين: الشق الأول وهو انفراد الآلهة بالخلود، والشق الثاني: حتمية الموت على البشر واعتباره مصيرًا مكتوبًا عليهم مسبقًا، ويمكن أن نرى مضمون هذه العقيدة من خلال الكتابات والتعابير التي كانو يستخدمونها، مثلًا قولهم عند موت أحدهم: (ذهب إلى المصير) أو (إلهه ضمه) أو (أخذه إليه)، ونرى هذا الاعتقاد جليًا في النصوص التي تركت لنا، ومنها ما ذكر في ملحمة جلجامش على لسان (اوتو نبشتم) يحاول فيه أن يثبت لـ (جلجامش) أن الموت لا مفر منه وأن الخلود شيء مستحيل (نائل، ١٩٨٦، ٧٩)." قال (اوتا–نبشم) لـ (جلجامش):إن الموت قاس لا يرحم متى بنينا بيتًا يقوم للأبد؟ متى ختمنا عقدًا يدوم للأبد؟ وهل يقسم الأخوة ميراثهم ليبقى إلى آخر الدهر؟ وهل تبقى البغضاء في الأرض إلى الأبد؟ وهل يرتفع النهر بالفيضان على الدوام؟ والفراشة لا تكاد تخرج من شرنقتها فتبصر وجه الشمس حتى يحل أجلها ولم يكن الدوام والخلود منذ القدم وياما أعظم الشبه بين النائم والميت ألا تبدو

عليهما هيئة الموت ؟ومن ذا الذي يستطيع أن يميز بين العبد والسيد إذا جاء أجلهما" (باقر، ١٩٩٧، ١٢٦) نلاحظ من خلال خطاب (اوتا–نبشتم) الذي ذكرناه آنفًا أن الموت من المحتمات القاسية على البشر، والحياة والموت مقترنان ببعضهما البعض، فمع وجود الحياة لابد أن يكون هنالك موت. إذن فإن صفة الخلود هي صفة مخصوصة للآلهة، ويرجع سبب هذا التخصيص إلى أربعة عوامل رئيسة تسمى بـ(السمات الإلهية) (باقر، ١٩٩٧، ١٢٧):**الأولى:** قدرتهم على الخلق من العدم، وتقوم هذه القدرة على تمكنهم من النطق، أي قولهم للشيء كن فيكون. **الثانية:** قدرتهم على تحديد شكل وهيئة المخلوق وصفاته سواءا الجسدية منها أو الروحية.**الثالثة:** قدرتهم على رسم مسار المخلوق مسبقًا، يوم ولادته وحياته العامة وصحته...الخ وهذا ما يجسدونه في (الواح القدر) المحفوظة عند آلهة السماء.**الرابعة:** القدرة على منح المخلوقات وسائل يستطيعون من خلالها تنظيم حياتهم ومجتمعاتهم وبناء حضارات مختلفةوالتي تتجسد بـ(النواميس الإلهية) التي خمن عددها بحدود المئة ناموس (الأمين، ٢٠١٨، ١٠).إن نظرة أفراد وادي الرافدين للحياة ولكل الوقائع التي كانت تحصل معهم وصراعاتهم وبحثهم عن الأسباب والجولات الفكرية التي كانو يخوضونها كان مصدره الطبيعة التي يعيشون فيها، فالطبيعة من حولهم كانت أكبر لغز يواجهه الإنسان القديم فكان ينظر إلى الطبيعة على أنها واقع يصعب عليه اقتحامه وفي نفس الوقت لايمكنه الانهزام منه، وقد أدى تأملات إنسان وادي الرافدين وتحليله لكل الظواهر الطبيعية التي تحدث حوله إلى قناعة أن الواقع الذي يعيش فيه يفسر له كل الغموض المحير الذي يجتاح مداركه العقلية، فأصبح يفسر الطواهر الكونية تفسيرات مغايرة للعلوم الحديثة منها الجغرافيا والفلك والحساب، فنرى أن حدوث الليل والنهار عندهم ليس بسبب دوران الأرض حول نفسها كما نفهمه نحن، بل إنها نتيجة سير إله الشمس من الشرق إلى الغرب فينزل وقت المغيب إلى العالم السفلي ليعطيهم جزءًا من أشعته الشاحبة التي يمثل الإنسان وقت الموت، وفي الصباح يخرج من العالم السفلي من خلال بوابة بين دفتي جبلين ليبدأ رحلته مرة أخرى في المحيط الكوني (الأمين، ٢٠١٨، ١٠)كذلك الحال مع الفصول الأربعة، حيث لم يفسروها بتفسيرها العلمي المنطقي، انما ربطوا الحياة بالأرض والفصول الأربعة بدورة حياة الإنسان، فالإنسان بنظرهم يمر بأدوار أربعة: الولادة أو النشأة الأولى ومن ضمنها الطفولة ثم الشباب والكهولة والشيخوخة، فكذلك الأرض تمر بأربعة مراحل وهي المراحل المكونة من الفصول الأربعة، باعتبار أنها تموت في فصل الشتاء وتبعث من جديد في فصل الربيع وتكمل دورة عمرها السنوي كالدولاب بعث وفناء، ثم بعث وفناء، والإنسان يبعث إلى الحياة بنسله ونسل إخوته وأبناء عمومته كالشجرة تحيا وتبعث ببذورها، إذن فالحياة والممات عند إنسان وادي الرافدين عملية دورية مستمرة كالدولاب (الأمين، ٢٠١٨،١٢–١٣)ومن خلال تصفح النصوص الخاصة بالحياة الأخرى عند سكان بلاد مابين النهرين نرى قدرًا من الغموض يحيط بهذه المسألة، فالجحيم المظلم أرالو arallu أو الأرض الهائلة أو (دار الأشباح) توجد تحت الأرض، ويأتيها أرواح المتوفين من خلال عبور القوارب لنهر خبرة habour، ونرى انعكاس هذا الاعتقاد على مظهر القوارب التي عثر عليها في بعض القبور (بارنرد، ١٩٩٧، ٢١).إن القبور المكتشفة في هذه الحضارة تشكل أكبر إثبات أن سكان بلاد الرافدين كانت عندهم فكرة عن الحياة الآخرى وأن الروح تبعث بعد موتها، ولكن تفاصيل هذه الحياة الأخرى مشوشة ومتناقضة، كما أن اكتشاف هذه القبور جاءت حصرًا في مواقع محددة عن دونها، عليه يرى بعض الباحثين عدم وجود دلائل مقنعة على اعتقاد سكان وادي الرافدين بقيمة الميت وأخذه جزاء أعماله في الدنيا من ثواب وعقاب (كونتينو، ١٩٨٦، ٤٩٦–٤٩٧)والذي يحكم أرواح الموتى في عقيدتهم هو إله الشمس ويمر بالعالم السفلي في السماء فيعطيهم مصدر الضوء الوحيد الموجود لديهم، وأيضًا يحكمهم الإله (ننار) المختص بتقرير مصيرهم (بارنرد، ١٩٩٧، ٢١–٢٢).ونرى وصفًا للعالم السفلي من خلال ملحمة (جلجامش) حيث يقص (انكيدو) أحلامه على جلجامش، ويصف له العالم السفلي وكيف أن الحياة فيه كئيبة وأنها ليست سوى انعكاس موحش وشاحب للحياة على الأرض ويروي له كيف سيق إلى بيت الظلام (بارنرد، ١٩٩٧، ٢٢).

إلى البيت الذي لا يغادره من يدخله

إلى الطريق الذي لا عودة منه،

إلى المكان الذي لا يرى سكانه نورًا ولا ضياء،

حيث الغبار طعامهم والطين قوتهم،

عليهم أجنحة بدل الملابس،

يعيشون في أظلام فلا يرون النور،

في بيت التراب شاهدت الملوك، وتيجانهم مطروحة على الأرض والأمراء الذين حكموا في القرون الخوالي (باقر،١٩٩٧، ٣٤–٤٢).

إحدى الحقائق البديهية التي أدركها القوم في وقت مبكر هي استحالة نيل الخلود وأن الموت هو حقيقة لا يمكنهم الهرب منها، فالموت أمر حتميّ أقرتها الآلهة على المخلوقات منذ البدء، واستأثرت بالخلود لنفسها كما نرى هذا واضحًا حين نتصفح ملحمة جلجامش –، ويعتقدون أن الموت وإله الموت كانا موجودين قبل مجيء الآلهة إلى الوجود وخلق الإنسان، والموت عندهم يعتبر ناموس الكون، وحتى الآلهة التي استأثرت بالخلود لنفسها نرى أن بعضهم لم يسلم من الموت عن طريق القتل، ولكن سكان وادي الرافدين لم ينظروا إلى الموت على أنه فناء مطلق، بل اعتبروه انفصال الجسد عن الروح التي تلازمه مدى الحياة، وحين يأتي أجله ويموت تخرج روحه وتذهب إلى العالم السفلي عالم الأموات – ويعود جسده إلى التراب، فالإنسان عندهم مركب من عنصرين ، أولهما حسي– مادي ، وثانيهما غير منظور – معنوي، وقد أطلقو عليه السومريون: (كدم –GIDIM) (رشيد، ٢٠٠٤، ٨٦–٩٢). في هذا العالم المظلم – العالم السفلي– الذي لفه الغبار والتراب ومنعدم من ناحية وجود الضوء والهواء، حيث لا تجد أرواح الموتى ما تعيش عليه سوى النذور والقرابين التي تقدم إليها، وفي حال لم يتذكرهم أحد فسوف يعودون للحياة على شكل أشباح مؤذية، ونفس الشيء يحدث في حال عدم دفن الموتى بشكل مناسب أو عدم أداء الطقوس الدينية اثناء الدفن وما يتبعه من صلوات وقرابين (باقر،١٩٧٦، ٢٢٣).نرى من خلال هذه العقيدة أن الإنسان يقل قدره ومستواه بعد الموت والدفن، على الرغم من أنه كان ضئيلًا وتافهًا في الحياة الدنيا، وعليه لا وجود لمفهوم العقاب والثواب عندهم في الآخرة، فالآلهة عندهم إلهة حسودة وطاغية، خلقت الإنسان لمجرد خدمتها وليس هناك شيء تحت مسمى الثواب، بل يوجد عقاب في حال تقصيرهم في خدمة الآلهة (كونتينو ،١٩٨٦، ٢٣١).وإجمالًا فإن مرتبة المرء في العالم الآخر تعتمد على نشاطاته خلال الحياة الدنيا، فبالإضافة إلى أهمية الالتزام بالطقوس الدينية وقت دفن الميت، إلا أن المآثر والسلوكيات الحسنة التي تركها الشخص في الدنيا تمنح روحه بعض المميزات، مثل أرواح الذين قتلوا في الحرب وحققوا مجدًا أو الأرواح التي تركت من بعدها ذرية ذكور، وقد صور القوم أرواح الموتى على هيئة مخلوق له جناحان من الريش، ولعل هذا يدل على اعتقادهم بتنقل الروح السريع، وقد أخذ عرب الجاهلية هذا الاعتقاد وصوروا روح الميت على هيئة طائر سموه (الهامة) حيث يهيم هذا الطائر – الروح – في حالة عدم أخذ ثأر المقتول من قاتله وينعق "اسقوني!اسقوني! (حنون، ١٩٨٦، ١١٠–١١١).

المبحث الثاني المصريون القدماء:

- **نظرة عامة:**من الصعب جدا استخلاص أو تشكيل نتائج محددة حول الديانة في العصور الحجرية القديمة، حيث لم يصلنا سوى بعض الأدوات الصوانية الخشنة من تلك الفترة في بعض المواقع على جانبي النيل، وربما جرفتها السيول إلى وادي النيل. كانت الصحراء الليبية والعربية خضراء في تلك الفترة، وكانت تعج بالحيوانات والبشر. وفي نهاية العصر الحجري القديم، بدأت الأحراش في الانحسار إلى مناطق المستنقعات وحياة النبات في وادي النيل بسبب الجفاف، حيث استقر الناس في مستوطنات قرب النهر وواديه، بدءًا من المراحل الأولى للثورة النيوليتية (علي،٢٠١٣، ٣٨–٤٠)عندما بدأوا في ممارسة الزراعة وربما القنص أيضًا – الذي كان يُعد مهنة الصيادين الرئيسة خلال العصور الحجرية القديمة – استمرت هذه الأنشطة في أداء دورها الهام في توفير الطعام، على الرغم من أن دورها الرئيسي قد تغير يمكن تفسير تنظيم هذه المستوطنات في وادي النهر في ضوء الطبيعة الخاصة للمنطقة، حيث تتطلب التربة الخصبة الري عن طريق القنوات والحماية من خلال بناء الجسور، والتي تتم بجهود مشتركة ومنظمة للمجتمعات، قد شهدت كل من مصر العليا والسفلى تطوّرًا حضاريًا يعود إلى العصور البدائية، وخاصة في فترة النيوليثيك أو الثورة الزراعية. ورغم أن الأثريون قد كشفوا عن بعض مستوطناتها، إلا أن الكثير من هذه المواقع الأثرية القديمة في الدلتا النيلية قد غمرتها الأتربة والطمي، مما جعلها غير مرئية تحت سطح الأرض. ثلاث مراحل حضارية متتالية يمكن تمييزها في مصر العليا: حضارات دير تاسا والبداري ونقادة، حيث تم اكتشاف قرى حديثة بأسماء هذه الحضارات وتميزت بوجود البقايا المادية الخاصة بها. وعلى الرغم من الاختلافات الزمنية بينها، فإنها تتميز أيضًا بأشكال الفخار والأدوات الأخرى، بينما تشير البقايا في موقع المعادي والمتعاصرة مع مراحل حضارة نقادة إلى أن الصعيد والدلتا بدأتا في الاندماج في عصور ما قبل التاريخ، نحو حضارة مادية مشتركة. (علي، ٤١،٢٠١٣).
- **اليوم الآخر عند المصريين القدماء:**اهتم المصريون القدماء اهتمامًا بالغًا بعقيدة الخلود والحياة ما بعد الموت، وذلك يظهر جليًا من خلال تصفح تاريخهم والآثار التي تركوها من بدهم، حيث نكتشف من الوهلة الأولى إن فكرة الخلود والحياة بعد الموت يعد من الأمور المهمة التي جاءت في الصدارة عندهم، جاء عن المؤرخ اليوناني (هيرودوت): (إن المصريين هم أول الشعوب الذين اعتقدوا بخلود النفس) (أمين، ١٩٣٢، ١٠١).ولعل عبارة هيرودوت جاءت بسبب ما كان يقوم به المصريون القدماء من أعمال وواجبات يستعدون من خلالها ليوم الحساب، فهم كانوا يعتقدون بخلود النفس بعد الموت، ونرى ذلك بشكل واضح على النصوص التي وجدت على جدران الأهرامات والتي يرجع تاريخها إلى

الأسر الأولى الحاكمة حيث كتبت (إن النفس خالدة لا تموت أبدًا)، وجاء في كتاب الموتى أن الميت يقول: (أنا لا أموت مرة ثانية في العالم الثاني...) (أمين، ١٩٣٢، ١٠٢).ولعلنا لا نستطيع أن نسلم بقول هيرودوت في أن المصريين هم أول الشعوب التي اعتقدت في خلود الروح والحياة الآخرى، وذلك لسببين رئيسين:

السبب الأول: أن المصريين القدماء ليسوا أول الشعوب التي وجدت على الأرض.

السبب الثاني: نستدل بدليل القرآن الكريم حيث إنه ما من أمة إلا وبعث الله فيها رسولًا ونذيرًا، يخبرهم بالعقائد الأساسية ومن ضمنها عقيدة الموت والرجوع في الحياة الأخرى، كما يقول تعالى: **{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلاَ فِيهَا نَذِير}[فاطر:٢٤]** ولكننا في نفس الوقت لا يمكن أن ننكر أن فكرة الخلود كانت قائمة عند المصريين القدماء، حيث أن أغلب العلماء الذين كتبوا عن الديانة المصرية لم يتجاهلوا نقطة رسوخ عقيدة التوحيد عن المصريين، فنرى (وول ديورانت) في حديثه عن المصريين القدماء يقول: (وكان أهم ما يميز هذا الدين توكيده لفكرة الخلود) (ديورانت، ١٩٨٨، ١٦٢).وأيضًا نرى (أدولف أرمان) يقول في كتابه: (لئن كان الشعب المصري يختلف في شيء عن غيره من الشعوب فإنما ذلك في العناية التي كان يوجهها إلى موتاه) (إرمان، ١٩٩٧، ٣٢٥).

وقد بنى المصريون القدماء أصول عقيدتهم بالحياة الأخرى على نقطتين أساسيتين:

الأصل الأول: إرسال الرسل:

يرجع أصل العقيدة عند المصريين القدماء إلى الوحي النازل من عند الله تعالى ولكن مع تقدم السنوات انحرفوا عن المصدر الأصلي للوحي وزادوا عليها أو انقصوا منها، ولكن الأصل عندهم هو الوحي (عبدالباري، ٢٠٠٨، ٢٦) ، وهذا ما جاء مؤكدًا عليه القرأن الكريم في قوله تعالى: **{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلاَ فِيهَا نَذِير}[فاطر:٢٤]**.و نرى كيف أن يوسف عليه السلام دعى المصريين إلى الوحدانية والإيمان باليوم الآخر، قال الله تعالى على لسان يوسف: **{قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [يوسف:٣٨٣٧]**.وعلق الأستاذ (سيد قطب) على هذه الآية حيث قال: "وذكر الآخرة هنا في قول يوسف يقرر أن الإيمان بالآخرة كان عنصرًا من عناصر العقيدة على لسان الرسل جميعًا منذ فجر البشرية الأولى، ولم يكن الأمر كما زعم علماء الأديان المقارنة أن تصور الآخرة جاء إلى العقيدة بجملتها متأخرًا، لقد جاء إلى العقائد الوثنية الجاهلية متأخرا فعلًا، ولكنه كان دائمًا عنصرًا أساسيًا في الرسالات السماوية الصحيحة" (عبد الباري، ٢٠٠٨، ٢٧).

الأصل الثاني: طبيعة الحياة الدنيا:

يرى البعض من الباحثين في الحضارة المصرية القديمة أن طبيعة الحياة التي كانوا يعيشونها كفيلة بأن تخلق عندهم فكرة الموت والحياة الأخرى، حيث إنهم كانوا يعتقدون أن هذه الدنيا ليست سوى معترك يخوض فيها البشر غمار حياتهم، ويوجد في هذا المعترك الخير والشر، واعتقدوا أن كثرة غلبة الشر في هذا المعترك لابد أن يقابله عدل إلهي حيث يأخذ الأشرار جزائهم وينتصر الحق، ويجازى كل شخص على عمله محسنًا كان أو مسيئًا(أبو زهرة، ١٩٦٦، ١٦-١٧).وفي السطور التالية سنتطرق إلى تفاصيل الحياة الأخرى عند المصريين القدماء من خلال عرض تسلسل الأحداث حسب ماجاءت في كتب التاريخ والآثار التي وجدت عندهم:

أولاً: البعث والنشور: اهتم المصريون اهتمامًا بالغًا بالبعث والأحداث المصاحبة له ولشدة اهتماهم بالموضوع قاموا بتأليف كتاب سموه بـ (كتاب الموتى)، وجاء في هذا الكتاب وصف الأعمال التي من خلالها يستطيع الإنسان اجتناب عذاب القبر (عبد الباري،٢٠٠٨،٢٨). فالمصريون القدماء كانوا يؤمنون بمسألة بعث الإنسان، ويستدلون بإحياء النيل بعد الجفاف، ورجوع النباتات للحياة بعد الذبول إذن ففي مقدور الإنسان ان يرجع للحياة بعد موته، وبرغم تصور المصريين لكيفية البعث وايمانهم به إلا أن تصورهم كان تصورًا حسيًا بعيدًا عن المنطق حيث كانوا يعتقدون أن للميت حاجات مثل الطعام والشراب حالهم من حال البشر الأحياء (أبو زهرة، ١٩٦٦، ١٧)وهنا نستطيع أن نخرج بأمرين مهمين:

الأمر الأول: إيمان المصريين القدماء بالبعث كان نابعًا من الوحي السماوي.

الأمر الثاني: اختلطت عند المصريين مفاهيم وثنية مع عقيدة الوحي التي جائتهم فأضافوا أشياء نقيض العقيدة الصحيحة وأنقصوا منها أخرى (عبد الباري، ٢٠٠٨، ٢٩).

ثانيًا: الجزاء والحساب:

بما أن المصريين القدماء آمنوا بالبعث والحياة الأخرى ، دون شك اعتقدوا كذلك في الجزاء والحساب، لأنهما أمران مقترنان ببعضهما يستحيل الإيمان بواحد منهما دون الآخر، فقد كان عندهم اعتقاد بأن الذي يعمل الخير في الدنيا لابد وأن يأتي يوم يجازى على أعماله الخيرة، وأن من يعمل الشر لابد أن يلاقي حسابًا لأفعاله الشريرة. (أمين، ١٩٢٣، ١٠٧)وسوف نسرد هنا تصور المصريين القدماء عن كيفية محاسبة الميت، وبرغم أن هنالك عدة روايات أغلبها مشابهة لبعض – عدا تغير بعض الألفاظ – إلا أننا هنا سوف نعتمد على رواية (أنطون ذكرى) من باب أنه مختص بالديانة المصرية القديمة وطبيعة عمله حيث أنه كان يعمل أمينًا للمتحف المصري، يقول في كتابه عن محاكمة الميت: "يرأس أزوريس الإله الصالح محمة العدل الكبرى في تاووس، قائمًا في صدر القاعة المكلل سقفها بالقناديل وعلامات الحق، وأمامه أحفاده أبناء (حوريس) وآلهة أربعة أركان العالم ومعهم اثنان وأربعون قاضيًا بعضهم برؤوس بشرية وبعضهم برؤوس حيوانية، وعلى رأس كل منهم سيف لقتل الخاطيء، ووظيفتهم ملاحظة ما يظهر في كتفي الميزان الذي يزن الحسنات والسيئات، ومراقبين ذلك بكل دقة وتطبيق نتيجتها على أقواله وأما الوحش (عمعم) الذي يعني باللغة المصرية المفترس، وأعضاء جسمه على أشكال مختلفة من جاموس البحر والتمساح والأسد، تراه متحفزًا إذا رجحت كفة الميزان بالخطايا" (أمين، ١٩٢٣، ١٠٧).

ثالثاً: الميزان والحكم:الميزان جزء أساسي من تفصيلات الحياة الأخرى عند المصريين القدماء فبه توزن الحسنات والسيئات، وطريقة الوزن تكون بأن يأتي الميزان على هيئة كفتين، في الكفة الأولى توضع (معت) المعبودة التي تمثل الحق والاستقامة وفي الكفة الثانية يوضع قلب الإنسان، فإذا استقام لسان الميزان حكم على الروح أنها بريئة وأن الميت صالح، وحين يحكم على الميت بالبراءة يكون قد جتاز آخر حاجز بينه وبين الجنة، فينطق الإله (أزوريس) بالحكم النهائي ويأذن للميت بالذهاب حيث ما يشاء وتفتح له أبواب الجنة، وتزفه الآله ولا يتعرض له حراس السماء، وإذا كان العكس وثبتت التهمة على الميت بأن روحه شريرة فيحكم عليه الإله بالذهاب إلى الجحيم ليلاقي هناك أشد العذاب، فيأمر القضاة بقتله بسيوفهم، وأن يتغذوا من لحمه ويشربوا من دمه، ويأمر الأرواح الشريرة أن يمزقوه ويضربوه بالحديد، ويقول أيها الوحش المفترس قطعه إربًا إربًا، (أمين، ١٩٢٣، ١١١-١١٢).

رابعاً تحديد مصير الروح:الإيمان بالحياة الأخرى عند المصريين جاء متضمنًا الإيمان بالجنة والنار، وهذا كما يبدوا واضحًا انعكاس لدعوة الأنبياء في مصر الذين بعثهم الله في فترات متباعدة على مر التاريخ (شلبي، ١٩٧٨، ٢٧١). ووصف الجنة عند المصريين القدماء يشبه الدنيا من ناحية توفر المأكل والمشرب والملذات، عدا أن الفرق بينها وبين الدنيا أنها خالية من الشقاء والبؤس، وأنها خالدة غير فانية (حجازي،١٩٩٣، ٤٩). وأما ما جاء في وصف حال الميت الذي تثبت براءته، فبعد صدور الحكم عليه وبأمر من الإله (أزوريس) يقدم له ثوب من الكتان الجيد ومؤونة من الشراب والقرابين ، ويأمر الإله أن يرد له قلبه وتوهب له حياة جديدة ويقعد عن يمينه في الفردوس السماوي (أمين، ١٩٢٣، ١١٢)ويتمثل النعيم عند المصريين في الجنة في الحصول على الحرية والزراعة والحصاد، وأما عن مكان وجود الجنة فاختلفو في تحديدها، فذهب قسم من المصريين القدماء إلى أن الجنة قابعة تحت الأرض أو خلف الجبل الغربي حيث غروب الشمس، وذهب بعض منهم إلى أن الجنة موجودة في جزيرة السعداء في البحر الأبيض المتوسط (إرمان، ١٩٩٧، ٢٦).هذا بالنسبة للجنة، أما عذاب النار: فبعد أن يحاكم الإنسان ويثبت عليه أنه غير صالح من قبل الإله (أزوريس)، يبعده الإله عنه ويرسله إلى الجحيم حيث تأكل السباع لحمه، ويوجد داخل الجحيم وحش يفترس الأشرار بأمر الإله، وهنالك الذين يطلق عليهم الزبانية حيث يسحبون الأشرار على وجوههم ويفصلون رؤوسهم عن أجسادهم، عدا ذلك يتغذى القضاة على لحوم الأشرار بعد أن يقتلوه بسيوفهم (حجازي، ١٩٩٣، ٥٠) فكل ما كان يخشاه الإنسان في الحياة الدنيا يلقاه في الحياة الأخرى في حال حكم عليه أنه من أهل الجحيم، ومن صور التعذيب الأخرى أن الأشرار لا يدخلون مملكة (أزوريس)، وهذا في حد ذاته بالنسبة لهم عقاب لأنهم يبقون في ضيق القبر والجوع والعطش (إرمان، ١٩٩٧، ٢٥٩). ونستنتج مما عرضناه آنفًا إن الإيمان بالبعث والحساب وجميع تفاصيل ما بعد الموت تشكلت عند المصريين القدماء من خلال الدين الصحيح، إلا أنه شوّه عن طريق الفكر الإنساني وحرفت حتى صارت جزءًا من الخيال البشري، وصارت في مستوى الإدراك الحسي، وهذا ما يثبت عجز العقل البشري المفتقر إلى الوحي (عمارة نجيب، ١٩٧٦، ٧٢).

المبحث الثالث الزرادشتية

- **نظرة عامة:**

تعد الديانة الزرادشتية إحدى أقدم الديانات وأكثرها تأثيرًا من بين الديانات الوضعية، ويعتقد البعض أن مؤسس هذه الديانة هو نبي مرسل من السماء، ولكن الأدلة التي بين أيدينا تخالف هذا القول وترفضه، وقد عاشت هذه الديانة في كنف الإمبراطورية الفارسية لمدة لا تقل عن

الألف وخمسمأة عام من القرن السادس قبل الميلاد (السواح، ٢٠٠٧، ٤٨) أما عن أصل تسمية هذه الديانة فهي تعود إلى (زوراستر) وتأتي بمعنى: صاحب الجمل الأصفر، وهو اسم مؤسس هذه الديانة والذي كان ابن فلاح من نسب آري، وقالو بأنه ينتمي الى الطائفة الميدية (مغ) أو المجوس (براون، ٢٠٠٢، ١/٧٥). وهنالك غموض في تاريخ ولادته إلا أن المتفق عليه هو عام (٦٦٠ ق.م)، أما عن مكان ولادته ففيه اختلاف، حيث يرى بعض الباحثين أنه ولد في (آذربيجان) في شمال إيران، ويرى آخرون أنه ولد في (باكتريا) في شرق إيران، جاء الحديث عن (زوراستر) على أنه كان فتى ذو سلوك حسن وكان يتصف بالرحمة والأخلاق العالية، كان صبورًا، معاصرًا لشتى أنواع الحوادث في عصره من جفاف وعدم نزول الأمطار وبرودة الشتاء، حين بلغ العشرين من عمره قرر أن يترك أهله وزوجته ويرحل من مدينته باحثًا عن أجوبة تلك الأسئلة التي كانت تشغل عقله وكيانه، جاب البلدان والمدن الكثيرة يسأل العلماء وكل من يقابلهم لعله يجد النور الذي يبحث عنه، وجاءت عن المصادر اليونانية أنه عاش سبع سنوات في كهف على سفح الجبال، ذاع سيط زرادشت في الشرق وعند بلاد الروم (العباداني، ٢٠١١، ٢٧)وبعد رحلة طويلة استطاع زرادشت أن يرى الحقيقة وتتجلى في نضره معاني الإيمان واتضحت الرؤيا أمامه وبعدها بدأ للدعوة إلى ما يؤمن به وواجه صعوبات وتحديات كثيرة ولاقى أذى كثير في رحلة دعوته، إلى أن مات مقتولًا على يد الجنود الطورانيين حين كان منشغلًا بالعبادة. (العباداني، ٢٠١١، ٢٨)ويستمد الزرادشتيون عقيدتهم من كتابهم المقدس (ئافيستا)، هذا الكتاب الذي يقوم على تنظيم حياتهم وعباداتهم، ويقدر عمر هذا الكتاب بثلاثة آلاف سنة، ويعدّ هذا الكتاب أقدم وثيقة تاريخية حيث دونت فيها العقائد والقوانين والفلسفات الدينية وكلّ ما يتعلّق بالأخلاق والطب والفلك والشرائع التي تتعلق بالشعوب الآرية (عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ٧)وتعد الزرادشتية من أشهر الديانات الفارسية مع أنها لم تكن أولى الديانات التي آمن بها الفارسيون إلى أنه كان لهذه الديانة صدى واسعًا في بلاد فارس، ولكن نرى أن هذه الديانة حرفت عقائدها وأفكارها في كتب التاريخ بأشكال عدّة، ولم تحفظ كما كانت في بدايتها، ونرى أن هذه الديانة جاءت خليطًا لديانات وأفكار أخرى كانت موجودة وقتها، فالأوروبيون الذين هاجروا وقتها انقسموا إلى قسمين ، قسم منهم سكن الهند وقسم آخر سكن بلاد فارس (إيران) ، وسمو بالسكان الآريين ، وكانت هنالك صلة وثيقة بين الآريين والهنود، حيث نرى من خلال الآثار التي وجدت أنهم كانوا يعبدون آلهة مشابهة لآلهة الهنود، مثل: (ميتهرا، وأندارا، وفارونا)، ونرى أيضًا أن عبادة العناصر الطبيعية مثل النار والشمس وغيرهما أمرًا شائعًا عن الفرس، وكان منتشرًا عندهم نوعان من العقائد، تسمى العقائد العامة والعقائد الخاصة، فالعقائد العامة كانت تمثل الشعب وآلهتهم، أما الخاصة فكانت تمثل الملوك والطبقات الحاكمة، وكان في رأس الهرم الإله (أهورامزدا) فقام زرادشت بجمع هذه الأفكار الموجودة سابقًا وتنظيمها وتوحيدها، وفيما بعد أضافوا عليها من شرائع اليهود والمسيحية والإسلام لاحقًا (إبراهيم، ١٩٨٥، ١٦٢).

- **عقائد ما بعد الموت في الديانة الزرادشتية:**إن عقيدة الموت والحياة الأخرى هي النقطة الأساسية التي نركز عليها في هذا البحث، ومن المؤكد أننا لا نستطيع أن نلم بجميع عقائد الزرادشتية في هذا البحث إلا أننا سوف نحاول أن نتناول موضوع الحياة الأخرى عند الزرادشتية بشكل سلس، حيث أن نرى أن فيها شيئًا من التعقيد كون هذه الديانة أخذت معالم عقيدتها من الديانات السماوية عامة، واليهودية خاصة، كما أنها أخذت من ملامح العالم السفلي لحضارة وادي الرفدين، حيث اقتبست منها مفاهيم عدّة، وإحدى هذه المفاهيم هي (الموت) و(إيمانهم بالحياة الأخرى) وأيضًا إيمانهم بالثواب والعقاب، واهتمامهم بالروح، ومن جهة أخرى أخذوا مفاهيم العالم الآخر من الديانة الهندوسية، واعتمدوا على تفاصيل الروح ومحاسبة الميت على الديانة المصرية، إذن فهم مؤمنون بالبعث والحساب ويوم القيامة (لوبون، ٢٠٠٩، ١٢٥-١٢٦).

يُمثل النور والظلام أهم ملامح الموت والحياة الأخرى في الديانة الزرادشتية، حيث نرى أن كل شيء فيه خير وبركة فهو من أجناس النور، وكل ما يمثل الشر والفساد فهو من أجناس الظلام (ابن حزم، ١٩٧٦، ٢٤٧)، فكل حسنة تأتي من النور أما الشرور فهي ترجع إلى الظلام، ولو نظرنا في العقائد السابقة التي أتينا بذكرها في البحث نرى أن النور والظلام موجودان في أغلبها ولكن بتسميات مختلفة، فنرى أن النور يمثل الحياة بكل حسناتها، والظلام يمثل الشر والفناء والنور، ولكن التصادم الذي حصل بين الظلام والنور جعل من زرادشت يعبد الهين مختلفين، إله الخير وإله الشر، فقبل أن يأتي زرادشت بتعاليم العقيدة الجديدة كانوا من قبله يعبدون آلهة متعددة للخير، فجاء زرادشت وحصرها في إله واحد تحت اسم (أهورامزدا)، أما إلهة الشر المتعددة فحصرها تحت اسم الإله (أهريمن) (الدباغ، ١٩٩٢، ١٨٧).وجود إلهين في الديانة الزرادشتية ما هو إلا بوابة عبور للعالم الآخر، حيث يعد الشخص الذي يعمل الصالحات ويريد الخير في حياته ناصرًا لإله الخير، فيستحق الثواب والمكافأة من قبل (أهورامزدا)، أما الذي يعمل الشر فإن روحه الشريرة تعاقب من خلال الإله (أهريمن) وقد أولى زاردشت اهتمامًا بالغًا بأعمال قبل الموت وكيف أن طريقة موت الإنسان تحدد مكانته في العالم الآخر، فالذي يموت مجاهدًا في معركة غير متساو في الثواب مع الشخص الذي يزحف إليه الموت زحفًا، إنما يجب على الإنسان أن يحقق المهمة المطلوبة منه في هذه الحياة (نيتشة، ١٩٨٦، ٩٧)، وكانت

عقيدة الموت والحياة الأخرى حقيقة ثابتة في الديانة الزرادشتية، ولم تكن دخيلة لها، فمنذ بدء رسالته أقر زرادشت بوجود الثواب والعقاب والخلود والصراط، وآمن بخلود الروح في الملكوت إن كان صالحًا وخلوده في النار مع الشياطين إن كان شريرًا (عبد القادر، ١٩٥٤، ٦-٤٢)، وهذه الثوابت في العقيدة الزرادشية جاءت دخيلة في مراحل لاحقة من الديانات القريبة من الزرادشتية – كما قلنا سابقًا – فعقيدة الإيمان بالصراط والجنة والنار يعتبرها العلماء دخيلة في الزرادشتية بعد انتشار المسيحية في بداية القرن الثالث الميلادي. (الدباغ، ١٩٩٢، ١٩٠). احتلت مسألة الروح وما يلحقها من ثواب وعقاب، وخلودها مع إله الخير (أهورامزدا) أو نزولها إلى العالم السفلي وخلودها في النار مع (أهريمن) نطاقاً واسعًا في الديانة الزرادشتية، ونرى أن زرادشت لم يحدد ماهية الروح ولا كيفية خلقها، بالمقابل كان اهتمامهم الأكبر بحال الروح بعد الموت، واعتقدوا أن الروح مخلوقة قبل الجسد ولم يحددو إذا ما كان العذاب للروح فقط أم يشمل الجسد أيضًا، ولكنها أكدت أن الروح تتحاسب لا محالة، وأما عن طريقة الحساب فتكون كالتالي: حين يموت الإنسان تقعد روحه عند رأسه لمدة ثلاثة ليال، وحين تحين الليلة الرابعة تتحرك الروح وتنطلق، فإن كانت الروح محسنة وخيرة فإنها تتبع فتاة حسناء وتسير خلفها حتى تصل إلى إله الخير (أهورامزدا)، وإن كانت الروح شريرة فإنها تسير خلف فتاة قبيحة حتى تصل إلى (أهريمن) وتخلد في النار، فالأرواح تنقسم إلى قسمين، قسم تذهب مع الفتاة الحسناء وتخلد في الجنة، وقسم تدخل الهاوية المظلمة حيث ينتظرها الجحيم، وتكون عمق الهاوية حسب حجم ذنوب صاحب هذه الروح، كما آمن زرادشت بوجود يوم القيامة، ووجود الحساب والجنة والنار، ويؤمن متبعو هذه العقيدة أن الأعمال كلها مكتوبة شرًا كانت أم خيرًا، ويؤمنون بالميزان، فالأعمال توزن يوم القيامة، فمن رجحت كفة ميزانه للخير فيرقى للسماء، ومن رجحت كفة ميزانه للشر فينزل للجحيم، أما الأرواح التي تتساوى سيئاتهم وحسناتهم ، فيرسلون الى مكان لا عذاب فيه ولا نعيم ، حتى يأتي يوم القيمة فيتطهرون بالنار المقدسة ويرتفعون إلى حضرة (هرمز) حيث هناك النعيم الأبدي. (الدباغ، ١٩٩٢، ١٩١).نلاحظ أن فكرة الموت والحياة الأخرى كلها مرتبطة بالخير والشر الذي ينصب من مبدأ النور والظلام، والنهاية تكون بإنتصار الخير على الشر وهذا مما لا شك فيه، حيث الأبرار في نعيم سرمدي، والأشرار في ظلام وجحيم، أما الذين تستوي عندهم أعمال الخير والشر فهم عالقون في السماء وذائقون للنور والظلام لحين قيام يوم الحساب (الدباغ، ١٩٩٢، ١٩١).أما فيما يخص الميت ومراسم دفنه في الديانة الزرادشتية، فهم يعتقدون بأن النار والماء والأرض والهواء عناصر مطهرة، لا يجب تدنيسها بجسد ميت، حيث إنها يجب أن تبقى طاهرة على حالها، فيرون أن الجسد بعد موته يعد نجسًا ولا يجب أن تختلط مع العناصر الطاهرة حتى لا تتلوث، فكانت عندهم طقوس خاصة حيال جسد الموتى، كانوا يتركون جسد الميت حتى تتفسخ وتتحلل وربما يتركونها حتى تأكلها الطيور، عدا أنهم كانو يحرمون دفن الميت كانوا أيضًا يمنعون حرقه خلاف الديانة اليونانية والهندية، إنما كانوا يتركون الجثث فوق الجبال والأماكن المرتفعة حتى تأكلها الطيور، وكان الهدف من هذه العملية هو تخليص الجسد من كل ماهو طري، حيث تعد نجاسو عندهم، وبعد أن تتم هذه العملية، يتم جمع عظام الميت ودفنه، فالعظام تعتبر غير نجسة، بعد مدّة جاءت بعض الفرق الدينية الداخلة على الديانة الزرادشتية وغيروا في عملية دفن الميت وقامو بتغيير هذه الطقوس، فجعلوا لكل ميت صندوقًا محكم الإغلاق ويدفنونه في قبره، ويوضع في صندوق الميت احتياجاته الخاصة وما يملك من حلي، ويعتقدون أنهم بهذه الطريقة حافظوا على طهارة الأرض وعدم تنجيسه بجسد الميت. (الدباغ، ١٩٩٢، ١٩٢).من خلال ما تقدم نستطيع أن نرى أن العقيدة الزرادشتية أقرب ما تكون خليطًا من معتقدات أديان أخرى، وقد آمن الزرادشتيون بفلسفة الموت والحياة الأخرى، وآمنوا بوجود عالم آخر حيث يتم فيه محاسبة الأشرار ويلقى الأخيار ثوابهم، وبرغم هذا لا نستطيع أن نعد الزرادشتية في إطار الأديان السماوية، إنما تبقى في إطار الديانات الوضعية وعقائدها قد استمدت من العقائد الفكرية المنتشرة والموجودة وقتها. (حسين، ٢٠٢٠، ٨٩).

الخاتمة والنتائج

لقد كان للموت، عبر التاريخ الإنساني منذ أقدم العصور، أهمية خاصة في الفكر البشري، وذلك لسببين رئيسين. الأول هو أن الموت يمثل حقيقة مطلقة لا مفر منها لأي إنسان، بينما الثاني هو الغموض الذي يكتنفه، حيث يُعد انتقالًا إلى الغير المعروف. ومع تطور التفكير البشري والوعي، بدأ الإنسان في محاولة الخروج من دوامة العجز والارتباك تجاه الموت، مستخدمًا وسائل مختلفة في هذه المحاولة، بدءًا من السحر وصولًا إلى الدين والعلم، مرورًا بالأساطير والممارسات الواعية.ومع ذلك، فإنه كان عاجزًا في كل هذه المراحل أمام حقيقة الموت القاسية والمؤلمة. واستمرت هذه المحاولات بدون انقطاع، نتيجة لدفع قوى الطبيعة البشرية وردود فعلها تجاه كل ما يصادفها من حوادث وظواهر غامضة، حيث يظهر الموت في أولها.بما أن الموت يتعلق بوجود الإنسان ومصيره، كان من الواضح عدم النظر إليه كنهاية مطلقة

للحياة. ومن هنا، ظهرت الأفكار المتعلقة بخلود الروح والحياة الآخرة والبعث، بالإضافة إلى النظريات المتعلقة بالحساب والثواب والعقاب، وغيرها من الأفكار ذات الصلة بما يحدث بعد الموت.

ومن أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث:

١- إحدى الحقائق البديهية التي أدركها الإنسان في وقت مبكر هي استحالة نيل الخلود وأن الموت هو حقيقة لا يمكنهم الهرب منها، فالموت أمر حتميّ اقرتها الآلهة على المخلوقات منذ البدء.

٢- تعتمد عقيدة الموت والحياة الأخرى عند البابليين والآشوريين على عاملين أساسيين، الأول وهو انفراد الآلهة بالخلود، والثاني: حتمية الموت على البشر واعتباره مصيرًا مكتوبًا عليهم مسبقًا.

٣- اهتم المصريون القدماء اهتمامًا بالغًا بعقيدة الخلود والحياة ما بعد الموت، وذلك يظهر جليًا من خلال تصفح تاريخهم والآثار التي تركوها من بدهم، حيث نكتشف من الوهلة الأولى إن فكرة الخلود والحياة بعد الموت يعد من الأمور المهمة التي جاءت في الصدارة عندهم .

٤- احتلت مسألة الروح وما يلحقها من ثواب وعقاب، وخلودها مع إله الخير (أهورامزدا) أو نزولها إلى العالم السفلي وخلودها في النار مع الشر (أهريمن) نطاقًا واسعًا في الديانة الزرادشتية، ونرى أن زرادشت لم يحدد ماهية الروح ولا كيفية خلقها، بالمقابل كان اهتمامهم الأكبر بحال الروح بعد الموت، واعتقدوا أن الروح مخلوقة قبل الجسد ولم يحددو إذا ما كان العذاب للروح فقط أم يشمل الجسد أيضًا، ولكنها أكدت أن الروح تتحاسب لا محالة.

المصادر

١. ابراهيم محمد ابراهيم ، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، الناشر: مطبعة الأمانة ، مصر– القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥م .

٢. ابن حزم، محمد عبدالكريم ابن حزم الشهرستاني، الملل والنحل ، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي– مصر– القاهرة ، ١٩٧٦م .

٣. أبو زهرة ، الامام محمد أبو زهرة، الديانات القديمة، دار النشر دار الفكر العربي،ط١ ، ١٩٦٦م .

٤. إرمان، ادولف ارمان ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة: عبدالمنعم بكر وآخرون، الناشر: مكتبة مدبولي – القاهرة،١٩٩٧م.

٥. إرمان، ادولف ارمان ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة: عبدالمنعم بكر وآخرون، الناشر: مكتبة مدبولي – القاهرة،١٩٩٧م .

٦. أمين، انطون ذكرى أمين ، الأدب والدين عند قدماء المصريين، دار النشر · مطبعة المعارف، مصر،ط١، ١٩٢٣ م

٧. الأمين، محمود حسين الأمين، اكيتو أو اعياد رأس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت، دار اشور بانيبال، ط١، ٢٠١٨م .

٨. بارندر ، جفري بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة: د. امام عبدالفتاح امام، الناشر: مكتبة مدبولي –الكويت، ١٩٩٧م .

٩. باقر، طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، جامعة بغداد، كلية الآداب ، دار الحرية للطباعة–بغداد، ١٩٧٦م ،

١٠. براون ، ادوارد براون ، تاريخ الأدب في ايران ، ترجمة: احمد كمال الدين حلمي ، ط١ ، المجلس الأعلى الثقافة – القاهرة، ٢٠٠٢م .

١١. حجازي،عوض الله جاد حجازي ، مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام ، الناشر: دار الطباعة المحمدية،القاهرة، مصر ، ١٩٩٣م .

١٢. حسين ، اياد محمد حسين ، المرجعيات الفكرية والفلسفية للديانة الزرادشتية (وتأثرها بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، م١/عدد ٢، ٢٠٢٠م .

١٣. حنون، نائل ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد واد الرافدين القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية – بغداد/ ط٢ ، ١٩٨٦م .

١٤. الدباغ ، تقى الدباغ ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط١ ، ١٩٩٢م .

١٥. رشيد ،عبدالوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين، دار مدى للثقافة والنشر– دمشق ، ٢٠٠٤م .

١٦. السواح ، فراس السواح ، دين الإنسان ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط١ ، ٢٠٠٧م .

١٧. سيد قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي،في ظلال القرآن، الناشر :دار الشروق – بيروت– القاهرة، عدد أجزاء:٦، ط٨، ١٩٧٩م.

١٨. شلبي ،رؤوف شلبي، الاديان القديمة في الشرق، ، دار الشروق–القاهرة، ط١٩٨٧،٢م

١٩. العباداني ، عبدالله مبلغي العباداني ، تأريخ الديانة الزرادشتية ، ترجمة: وريا قانيع ، تعريب: عبدالستار قاسم كلهور ، مؤسسة موكرياني – سليماني ، ط١، ٢٠١١م .

٢٠. عبد الرحمن ، خليل عبد الرحمن ، افيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، روافد الثقافة والفنون – دمشق ، ط٢، ٢٠٠٨م .
٢١. عبدالباري ، فرج الله عبدالباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، دار الآفاق العربية،القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م .
٢٢. عبدالقادر، حامد عبدالقادر، زرادشت بني قدامى الإيرانيين ، مكتبة النهضة – القاهرة ، ط١، ١٩٥٤م .
٢٣. علي ، رمضان عبدة علي، حضارة المصريين القدماء، مكتبة الأنجلو الصرية– القاهرة، ط١، ٢٠١٣م .
٢٤. كونتينو ،جورج كونتينو،الحياة اليومية فى بلاد بابل وآشور ، ترجمة: سليم طه التكريتي برهان عبد التكريتي، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة ، ط٢، ١٩٨٦م .
٢٥. لوبون، غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، مصر: دار العالم العربي، ط١ ، ٢٠٠٩م .
٢٦. نيتشه، فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، مكتبة النهضة – بغداد، ١٩٨٦م .